وخلق عباده ليعبدوه وقد قدر عنده مقادير خلقه
في لوح محفوظ قبل ان يخلقهم بالفي عام وعلم مآل عباده
كافرهم ومومنهم وطايعهم وعاصيهم وشقيهم وسعيدهم
واتصف بصفات عليه الرحمن الرحيم الغفور الستار
العفو الجبار المنتقم وغير ذلك من اسمائه الحسنى الجلاليه
والجماليه وخلق مع ذلك دارين دار لمن اطاعه ودارا
لمن عصاه فوجود العاصي في الارض والمعاصي محقق
ووقوعه كما قالت الملئكه عند خلق ادم ابي البشر يسالون
عن حكمه خلق آدم عليه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
فقطع الحق جل جلاله بهذا الجواب لبيان الاعتراض لمن يحاوله
ان لا توجد معصية من المكلفين فمن لم يعصمه الله من تكليف
ما لا يطاق لانه لو عدم العصاة من الارض ما تبين فضل
الطايعين فلولا طروق الاسقام ما عرف فضل العافيه
ولولا مس الجوع والظما ما عرف فضل الري والشبع ولولا
وقوع الخوف ما عرف فضل الامن وعلى هذا التعداد
بضدها تتبين الاشيا ومع ذلك لو كان الناس كلهم مطيعين
لله تعالى لا يوجد منهم عاص لتعطلت اكثر اسمائه
الحسنى من المغفره والرحمة والستر فانها مظاهر اثار الذنوب
ولكان خلق النار عبثا فقد اقتضت الحكمه الربانيه وقوع

المعاصي

المعاصي من المكلفين لا محاله لانهم لا يستطيعون ان
يقدروا الله حق قدره وليس في قدرة المخلوق
هداية الخلق اجمعين فقد حرصت وهذا هو سر القدر
الكوني الذي من اطلع عليه من اكابر الاوليا وافاضل
العلما استراح وهذا لا ينافي ما كلفنا به في شرعنا
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل يلزم كل مسلم
الارشاد الى ما اوجب الله تعالى والنهي عن كل منكر
نعلمه والغضب لله تعالى في مخالفة امره ونهيه والهدايه
بيد خالقها قد علم المهتدي من الضال ثم تكلم السيد على طريق
الاشارة بكلام يلين له الجماد ويهتز له من كان حاضر
اللب والفؤاد مما يضيق عنه قلم التعبير وربما يكون
ايراده فتنه لمن لا يعرف الغوص في ذلك البحر والاخ
العزيز دامت ايامه لا تخفى عليه تلك الرموز وعنده من
تلك الاشارات كنوز ثم قال السيد ولا حين منكم عد
ذنوب غيرنا قد حكا علينا وتجعلونه من المعايب وكل نفس
بما كسبت رهينه ولو اطلعنا من اصحابنا على ما تزعمون
ما سكتنا عنهم ونقمنا عليهم غضبا لله تعالى وارشدناهم
الى التوبه ولكن ما علمنا ذلك ولا نخوض في هذا ولا يلزمنا
الجواب في هذه الامور والكملا نظرهم مقصور الى محاسن
الاعمال والناقصون مقصور نظرهم الى معايب الرجال

الراجي الغفران لربه
السيد محمد بن
عبد الرحمن
سليمان الاهدل
مفتي زبيد
رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)